

الداء والدواء 12 | المعاصي "تذهب الحياء وتضعف تعظيم الرب

وسبب نسيان الله للعبد" - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ما لنا من يهد الله فلا

مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:13](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه به وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله

تعالى. واحسن الهدى هدى محمد صلى الله - [00:00:33](#)

وعليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. فما زلنا مع الجواب

الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي او الداء والدواء للامام ابن القيم رحمه الله طبيب القلوب - [00:00:53](#)

أؤكد على اخواني اهمية هذا الكتاب في هذه الاوقات حيس تكثر فتن الشهوات وتكثر امراض القلوب ويتزايد تتزايد اعداده

المتساقطين على طريق الاستقامة والمنتكسين ولا حول ولا قوة الا بالله. فان المرء كل ما يقرب ناظره - [00:01:23](#)

يشند فزعه وخوفه. من كسرة ما يرى من المتساقطين والمتراجعين والمنتكسين بعضهم قد قضى في التدين عقودا. عشرين سنة

تلاتين سنة. سم آآ قدر الله عز وجل ان يفتن فتنه عمياء. فالموفق من وفقه الله. ونكسر من هذا الدعاء - [00:01:53](#)

كما كان يكثر منه النبي صلى الله عليه وسلم. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. ده مهم وكما آآ اسر عن السلف ده دايمًا اؤكد

لاخواني عمق كلام السلف. كانوا يقولون ليست ليس العجب - [00:02:23](#)

من هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا. فالامر يحتاج منا الى وتبصر ومجاهدة ومحاسبة وسعي في مجالس الذكر حرص

على صحة الاخير ومسارة للتوبة ومسارة للاناابة. اسأل سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم - [00:02:43](#)

ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلنا الى كلام ابن القيم رحمه الله وهو يعالج قضية الكتاب كلها زي ما قلنا بيعالج مرض

اسمه ادمان المعصية. انسان يعلم ان هذه المعصية تهلكه وتوبقه في الدنيا والاخرة - [00:03:13](#)

ولا يستطيع منها فكاكا مصر عليها. فهو صنف الكتاب ده روشة خريطة طريق للخروج من هذه من هذا التيه تيه الزنب وادمان الزنب.

فمن ضمن اللي وصل اليه في العلاج ابن القيم رحمه الله وهو بيذكر واحنا وصلنا اليه اللي هو - [00:03:33](#)

زكر عقوبات الزنوب والمعاصي. ان الانسان يعرف ويمتلئ قلبه بمعرفة مضره الذنوب والمعاصي وما الذي سيصيبه منها في الدنيا

والذي يصيبه منها في الاخرة؟ فان القلب اذا اطلع على مسل هذا وخالط منه حياء وانس - [00:03:53](#)

منهم حياة وخالط بشاشته فانه سينزجر بتوفيق الله وحوله. يقول ابن القيم رحمه الله فصل ومن عقوباتها اي عقوبات الذنوب

والمعاصي. زهاب الحياء الذي هو مادة الحياة لقد تتعجب ان ابن قلم - [00:04:13](#)

ابن القيم بيقول لك كلام انت بتشوفه حواليك تراه حولك تراه في من حولك من الناس وقد تراه في نفسك احيانا ويحل اشكالات

ويفسر لك ظواهر مجتمعية معقدة وظواهر في التدين معقدة هو بيفسرها ابن القيم من خلال ما يسرده - [00:04:33](#)

يقول ومن عقوباتها زهاب الحياء. ويقول الحياء الذي هو مادة الحياة للقلب. وهو اصل كل خير وزهابه زهاب الخير اجمعه. وفي

الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه يقال الحياء خير كله. الحديث عند مسلم حديث عمران بن حصين الحياء - [00:04:53](#)

خير كله. وفي رواية اخرى الحياء لا يأتي الا بخير. وفي رواية الحياء كله وخير وفي بعض طرق الحديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم مر على رجل وهو يعظ اخاه في الحياء يعني كانه بيأنبه يقول له انت كسير الحياء وده هيضرك - [00:05:23](#)

فقال له ان الحياء كله خير. والنبى صلى الله عليه وسلم قال لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء. هذا خلق مميز لهذا الدين. قال ابن

القيم رحمه الله وقال صلى الله عليه - [00:05:43](#)

وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يبقى ضبط الحادس هنا له ضبطين. ان مما ادرك الناس

الناس تبقى فاعل يعني الناس ادركوا من كلام النبوة الاولى يعني مما كان يقوله الانبياء من ادم فمن بعده يتوارسوا هذا الكلام. ايه

بقى الكلام اللي الناس ادركته - [00:06:03](#)

وتتوارثوا الانبياء ايه الجملة دي اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. والضبط الثاني ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم

تستحي فاصنع ما شئت. والمعنى قريب. يعني ايه اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - [00:06:33](#)

ايه الكلمة الجملة اللي كل الانبياء بيتناقلوها ديت؟ قيل فيها تفسيرات. التفسير الاول انها على معنى التهديد والوعيد. ده ده اللي

زكره ابن القيم اولاً هنا. قال وفيها تفسيران احدهما انه على التهديد والوعيد. والمعنى من لم يستحي - [00:06:53](#)

فانه يصنع ما يشاء من القبائح اذ الحامل على تركها الحياء. فاذا لم يكن هناك حياء يزعه عن من القبائح فانه يواقعها. وهذا تفسير ابي

عبيد. يبقى كأنها ايه؟ نوع من التهديد - [00:07:13](#)

اللي اذا كنت لا تستحي اعمل اللي انت عايزه بقى. ما فيش حاجة هترضعك. لان اه ايه اللي يزع ويزع يعني يرضعه؟ ايه اللي يمنعك

من فعل القبائح الحياء. الحياء من مين؟ الحياء من الله. والحياء من مين؟ الحياء من الناس. الحياء من مين؟ الحياء من الملائكة -

[00:07:33](#)

صح هو الحقيقة ده هو اللي يحجزك يحجزك عن فعل القبائح. طب اذا لم تستحي ما عندكش حياء. الا بعد يعني ما عندوش حياء

فاصنع ما شئت خلاص اعمل اللي انت عايزه. والثاني ان الفعل اذا لم تستحي منه - [00:07:53](#)

من الله فافعله. وانما الذي ينبغي تركه ما يستحيا منه من الله. وهذا تفسير الامام احمد في رواية ابن هانئ المعنى الساني انت انظر

قبل اي فعل اذا لم يكن بداخلك بداخلك نوع حياء من هذا الفعل - [00:08:13](#)

تجد انك تستطيع ان تفعله بدون استحياء بدون ما يدركك الحياء من الله ولا من الناس فافعله. فاذا لا بأس به. والمعنى السالس اذا لم

تستحي اه فاصنع اه ما شئت اه يعني - [00:08:33](#)

اه اذا لم يكن اه عندك اه حياء اذا لم يكن عندك حياء من فعل ما اه فافعل وهذا قريب من الاول ويحمل كذلك لكنه على معنى الايه؟

الخبر وليس على معنى التهديد - [00:08:53](#)

يعني اكيد بيوصف حاله. فالاول يكون تهديدا كقوله اعملوا ما شئتم. وعلى الثاني يكون اذنا اباحة. فان قيل هل من سبيل الى حمله

على المعنيين؟ قلت لا. ابن القيم بيقول لا ما ينفعش تروح بقى على المعنيين. ولا على - [00:09:13](#)

او لمن يحمل المشترك على جميع معانيه. اللفظ المشترك يعني هو لفظ واحد وله معاني اه مختلفة. لفظ واحد وله معاني مختلف. زي

لفظ عين تطلق على الجارحة وتطلق على الذهب وتطلق على العين الماء الجاري وعلى الجاسوس كل ده اسمها ايه؟ عين. بيقول حتى

لو قلنا بقول - [00:09:33](#)

لمن يقول من علماء الاصول ان المشترك يحمل على جميع معانيه مش هينفع هنا نحملها على جميع المعاني. ليه؟ لان امتى يحمل

المشترك على جميع معانيه؟ اذا لم يكن منافاة اذا لم يكن بينها منافاة. ولكن يقول لما بين الاباحة والتهديد من المنافاة - [00:09:53](#)

اعتبار احد المعنيين يوجب اعتبار الاخر. اعتبار احد المعنيين يوجب اعتبار اخر يعني انت لما تقول اذا لم تستحي فاصنع ما شئت

بمعنى آآ انك اذا غاب عنك الحياء من الله فلا يرضعك من من عن الفاعل قبائح فاعل آآ فيرضعك عن فعل قبائح شيه. يلزم منها انك

اذا لم تستحي من شيه - [00:10:13](#)

لانه ليس فيه قبيح ليس فيه قبيح فلا بأس ان تفعله. الشاهد بقى بيقول والمقصود ان تضعف الحياء من العبد. احد العقوبات الشديدة

ان الانسان بيتدي الحياء يضعف يذبل في قلبه - [00:10:43](#)

مؤشر الحقيقة ينخفض حتى ربما انسلخ منه بالكلية حتى انه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم عليه. بل كسير منهم
يخبر عن حاله وقبيح ما يفعله مش بقول لك ابن القيم يفسر لك ظواهر مجتمعية حوالين منك وظواهر في التدين ما الذي يحمل
انسانا عاش ردحا من - [00:11:05](#)

الزمن وهو متدين اه يتساهل او يفعل اشياء من كرة وقبيحة شرب بعض المنكرات ويفعل ذلك ويتباهى به. او يتواجد في اماكن كس
دور السينما والمراكز ويصور نفسه او يحول مكان عمله الى مكان مليء بالاختلاط الماجن المستتر. ويصور نفسه في ذلك - [00:11:35](#)
وينشره ايه ايه اللي يحمله على كده قلة الحياء طب ايه اللي وصله قلة الحياء فاذا بليتم فاستتروا. ايه اللي وصله قلة الحياء؟
العقوبة. هو معاقب وهو لا يدري. هو معاقب هو اللي وتلاقيه يضحك وملة فيه. بيضحك اوي - [00:12:03](#)

وبتصور الناس تقول لا حول ولا قوة الا بالله. يعني لو واحد بي فعل معصية الاصل وبيستتر. طب هو ازاي بي فعل المعصية؟ ويتباهى
وينشر اه هذه المعصية ويصور نفسه ويجادل عنها بل ويدعو الناس اليها. ازاي وصل للمنحدر ده؟ ازاي - [00:12:21](#)
ضع في المستنقع ده. ده معاقب وعشان بيقول لك كده ابن القيم بيحل لنا زواهر مجتمعية قدامنا ويفسر لك امور في السلوك الى الله
عز وجل واسناء السير تحل لك اشكالات ده معاق ومش واخذ باله ان هو معاق. واللي حواليه منهم بيقتوا يستغربوا هو ايه اللي حصل
له؟ اللي حصل له انه محروم من التوفيق. ونسأل الله العافية - [00:12:41](#)

بيقول والمقصود ان الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه الكل ده يفصلها بمناسبة المعاني شباب جامعة بقى المظاهر
اللي انت بتشوفها جوة الكلية اللي بنات بتعملها دي. ليه - [00:13:01](#)
يعني ايه اللي يخليكي عملي كده؟ او اللي الشباب بيعملوه ليه؟ يعني ايه فعل اللي يحملك على كده؟ بغض النزر عن مقياس ومعيار
الحلال والحرام. ليه ما هو ده معاقب زي ما بقول لك هو فعلا معاقب ايه اللي يحمل واحد على انه يتواجد في البيئات الفاسدة دي
ويتكلم عنها باكبار واجلال - [00:13:17](#)

ويعمل ريفيوهات ويعمل تشيك ان في المكان اللي هو فيه ويهمل قدام الدنيا كلها. يا جماعة الحقوني انا باعمل مصيبة. بنوع من
التفاخر ونوع من التباهي. ليه كده معاقب والله العزيم. والمقصود ان الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلية.
حتى انه - [00:13:37](#)

ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله. ولا باطلاعهم عليه. بل كثير منهم يخبر عن حاله وقبيح ما يفعله. والحامل له على ذلك انسلخه
من الحياء. واذا وصل العبد الى هذه الحال لم يبق في صلاحه مطمع. كما - [00:13:57](#)

ثقيلة. واذا رأى ابليس طلعة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح. ابليس بقى بيستبشر باللي لقيته كده اللي وصل للمرحلة ديت ابن
القيم بيقول لنا كراجل طبيب انت بتتكلم مع استاز وبروفيسير في تخصص خطير جدا - [00:14:17](#)
جراحة قلب مسلا وجراحة مخ. وهو بيقول لك بيؤسفني اقول لك ان الحالة دي لما بتيجي لنا نسبة النجاة منها تكاد تكون معدومة.
شف بيقولها ديت انا اقرأ هذا الكلام - [00:14:37](#)

بيقتر دما لان قد هناك بيكون بعض من رأيته يوما في التدين آآ وقد اصابه هذا الداء فبلغة الاطباء دي يبقى انت شايف ايه الحالة
ايه؟ حاجة حالة ميؤوس منها الا ان يشاء الله. اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موته - [00:14:47](#)
فيقول ايه بقى؟ واذا وصل العبد الى هذه الحال لم يبق في صلاحه مطمع كما قيل واذا رأى ابليس طلعة وجهه حيا وقال فديت من
لا يفلح. يقول لك قضاء عشان هتقول له ايه؟ هتقول يا اخي اتق الله. يقول لك ماشي - [00:15:08](#)

كثر خيرك هو لا يستحي يعني ينفع تعمل كذا يقول لك اه ينفع مين اللي قال لك ما ينفعش؟ عملتها ونفعت ايه المشكلة يعني؟ اه ينفع
ما ينفعش ليه يعيد اه ولا الواحد البشرية مليانة ناس بتعمل وبتاع وانت اللي تحاسبني! والحياء مشتق من الحياة - [00:15:28](#)
والغيث يسمى حيا بالقصر يعني بدون همزة. الغيس اللي هو المطر. يسمى هيا بالقصر لان به حياة الارض والنبات والدواب وكذلك
بالحياء حياة الدنيا والاخرة فمن لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الاخرة. وبين الذنوب وبين قلة الحياء - [00:15:48](#)
عدم الغيرة تلازم من الطرفين. يعني كل ما تزداد الذنوب تقل الغيرة ويقل الحياء. وكل ما يقل الحياء آآ ويقل الغيرة تزداد الذنوب.

افهمنا يعني ايه تلزق بين الطرفين؟ عارفين المعدلات اللي بيرسبوا لها سهم رايح كده وسهم رايح كده؟ يعني دي بتودي على دي ودي بتودي على دي - [00:16:18](#)

ايه؟ ايوة لأ اه ترضيه من الطرفين ما فيش ترضية من طرف واحد. لا هي طردية من طرفين. على فكرة المعادلات كده كان يبقى سهم جاي كده وسهم جاي كده رايح جاي - [00:16:38](#)

يقول بين الزنوب وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تلازم من الطرفين. وكل منهما تدعي الاخر ويطلبه حسيسا. ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا الله من عقوبته يوم يلقاه. ثاني ومن استحيا من الله اه عند معصيته يعني اذا - [00:16:48](#)
اقلت دوافع المعصية. واذا هبت رياح المعصية وطاقت اليها النفس واشتاق اليها الانسان يعمل ايه؟ يجاهد نفسه ويكون الحامل على الكف والمنع الحياء من الله الحامل على المنع والكف الحياء من الله. يقول لك هذا يستحي الله عز وجل من عقوبته يوم يلقاه. والعكس بقى ومن لم يستحي من معصية - [00:17:18](#)

سبحانه لم يستحي الله من عقوبته يوم القيامة. فاللهم عفوا وغفرانا. الحياة اخواني له انواع ده كلام ابن القيم طبعا في الحياة الحياة بقى له انواع. فالحياء منه امر غريزي. فطرة - [00:17:48](#)

ومنه امر مكتسب مطلوب منك شرعا. انت مأمور بالحياء شرعا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:08](#)

لم استحيوا من الله حق الحياء. قال قلنا يا رسول الله انا نستحيي والحمد لله. قال انتم فاهمين معنى الحياة من الله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان - [00:18:28](#)

احفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى. ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. ثاني يبقى النبي عليه الصلاة والسلام يقول للصحابة استحيوا من الله حق الحياء. لان الحياء حامل على كل خير - [00:18:48](#)

حياء شعبة من الايمان حياء خلق الاسلام الحياء خير كله. العلماء عدوا الحديث بتاع اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. ان ده من آ آ الاحاديث اللي عليها مدار الدين. عشان كده ابن الامام النووي رحمه الله. والامام ابن رجب شرحوه فين؟ آ - [00:19:13](#)

ده شرحه في الاربعين اللي ذكره في الاربعين النووية وابن رجب شرحه في جامع العلوم والحكم. طيب يقول ده ان النبي صلى الله عليه وسلم يقولهم بقى لكن ليس زات لأ الحياء اعمق من كده اعمق من اللي انت بتقوله امال ايه الحياء؟ من - [00:19:33](#)
تحيا الله حق الحياء حفظ الرأس ان تحفظ الرأس وما وعى. الرأس فيها ايه؟ الرأس بتاعي ايه؟ فيها العينين. يبقى انت احفظ ايديك واحفز لسانك واحفز اذنيك واحفظ عقلك وصن مخك عن الوسوس والافكار الرضية والايارات الفاسدة. يبقى ان تحفظ الرأس وما - [00:19:53](#)

وع واحفز انفك عن الشم الحرام. العطر من النساء وغيره. خلاص؟ والبطن وما حوى. يحفز البطن يبقى يحفز ما ايه لا يأكل حراما ولا يشرب منكرا والحقه بحفز البطن حفز الفرج - [00:20:13](#)

ولتذكر الموت والبلا. انت حياتك بترسمها ازاي؟ بتخطط لحياتك ازاي؟ يوميا كده ايه اكثر حاجة بتشغل بالك؟ طول الامل ونسيان الاخرة يبيفسد القلب. هاقول لك لأ. اكثر من زكر الموت. اذكر الموت والبلا ان الجسد ده هيبلى. الجسد ده هيبلى والانسان هيموت - [00:20:30](#)

ينسى من الدنيا خالص. ولتذكر الموتى والبلاء. لما تذكر الموتى والبلاء يبقى انت بتستحي من ربنا سبحانه وتعالى. وبعدين قل لنا القاعدة بقى الذهبية اللي في السلوك الى الله عز وجل. انت عايز ايه - [00:20:50](#)

عايز ايه؟ عايز الاخر ولا عايز الدنيا؟ ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا. ترك زينة الدنيا. يعني انت لو عايز الاخرة بجد ما ينفعش زينة الدنيا المنزرة والمزهرة الجوفاء. والماديات الفارغة تبقى هي جوهر حياتك - [00:21:00](#)
تبقى هي صلب حياتك. تبقى هي اولوية في حياتك. من اراد الاخرة طلب الاخرة بقلبه ترك زينة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من

الله حق الحياء. وعن سعيد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان - [00:21:20](#) تستحي من الله عز وجل كما تستحي رجلا من صالح قومك اوصيك ان تستحيي من الله عز وجل. كما تستحي رجلا من صالح قومك. شف انت لو حد هنا من العلماء الفضلاء الاجلاء وانت قاعد معه بحضرته في مكان واحد. عالم جليل - [00:21:40](#) شيخ كبير داعية مبرز امام من ائمة التلاوة القرآن. وانت قاعد معه في مكان واحد. ومرت امرأة متبرجة او عرض في التلفزيون او في التلفون ولا في اي حاجة قدامك عورات مكشوفة. انت هتستحي ان هو تقع عينه - [00:22:07](#) عليك وانت بتعمل حاجة حرام. صح؟ فهو بقى النبي صلى الله عليه وسلم بيقول له ايه؟ استحي من الله اوصيك ان تستحي من الله عز وجل كما تستحي في اه رجلا من صالح قومك. ويقال استحيا فلانا واستحيا من فلان. الاتنين. استحيا فلانا واستحيا من فلان. كدهو - [00:22:27](#) هما لغة صحيحة والحياء خلق النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصف النبي صلى الله عليه وسلم قيل عنه كان اشد حياء من العذراء في خدرها. وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول - [00:22:47](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء. والحياء صفة الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة آآ ان الله حبيي ستير - [00:23:03](#) يحب الحياء والستر. يستحي اذا رفع اليه عبده يديه ان يردهما خائبتين. فالله عز وجل يستحي سبحانه وبحمده ان الله حبيي ستير وكذلك ورد الحياء في القرآن ورد الحياء في القرآن وورد ذكره - [00:23:23](#) في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما قلت شعار للاسلام. الحقيقة بقى انواع سريعا كده آآ هناك حياء جنائية كما يقول ابن القيم. قسم الحياة كده لعشر اقسام الحياء جنائية الانسان يستحي من جنائته وتقصيره في حق الله عز وجل حياء جنائية. كما فعله ادم عليه السلام - [00:23:51](#) لما يذكر في الاسر انه فر هاربا من في الجنة فقال له الله تعالى افرارا مني يا ادم؟ قال لا يا رب بل حياء منك وحياء التقصير كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفطرون. يستحون الله يستحون من الله عز وجل ما عبدناك حق - [00:24:21](#) عبادتك. وحياء الاجلال وهو حياء المعرفة بحسب معرفتك بالله عز وجل تستحي من الرب جل وعلا. وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم من القوم في وليمة زينب لما اطالوا الجلوس عنده فاستحيا منهم. وحياء الحشمة كحياء علي ابن ابي طالب - [00:24:41](#) لما كان يستحي ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان ابنته منه لان بنته آآ بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة علي رضي الله عنه - [00:25:01](#) الحياة واستصغاري النفس وازدائها كحياء العبد من ربه عز وجل. وهو يتعبد ويدعو ويسأل ويرى نفسه غيرة ويزدريها في ذات الله عز وجل وحياء المحبة فهو حياء المحب من محبوبه - [00:25:11](#) وكذلك حياء العبودية فهو حياء ممتزج من محبة الله وخوفه. وحياء الشرف والعلم بزاف فحياء النفس العظيمة الكبيرة اذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل او عطاء. فانه يستحي مع بزله حياء شرف - [00:25:32](#) وعزة يعني يبزل مال ويبزل وقت ويدافع عن دين الله ويستحي من ان يكون بزله هذا فقط لانه يرى يلزمه فوق ذلك. وهناك حياء المرء من نفسه حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسها بالنقص وقناعتها بالدون. فيجد نفسه مستحية - [00:25:52](#) من نفسه ده ما ذكره ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين باختصار الحياء كيف يحرص عليه الانسان ويوجده وينبته في القلب. يتولد الحياء في القلب من مطالعة الاء الله ومن مطالعة - [00:26:16](#) طالعت تقصير العبد. وكذلك يتولد الحياء من معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته. ويتولد الحياء في القلب من مراعاة الملائكة الكرام الكاتبين الذين يحصون على العبد انفاسه واقواله وكل شؤونه. ومما يزيد - [00:26:33](#) في القلب اه اكسار الانسان من العبادة والذكر وتلاوة القرآن فانها تقبل بالقلب على ربه وتنبت فيه مسل هذه المعاني من خير تخيل

بقى ان من عقوبة الذنوب والمعاصي ان كل ده يضعف في قلبك او يزول. ونسأل الله العافية. يقول - [00:26:53](#)

فصل ومن عقوبات الذنوب انها تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله. وتضعف وقاره في قلب العبد ولا بد شاء ام ابى ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ على معاصيه - [00:27:15](#)

الكم لا ترجون لله وقارا؟ قال ابن عباس ما لكم لا تعظمون الله عز وجل؟ كما ينبغي له من التعظيم. ما لكم لا ترجون لله وقارا. يبقى يقول لنا ان الانسان اللي بيعمل معصية ويبسرف على نفسه ويصر على المعصية ديت. بيعاقب بانه قلبه - [00:27:38](#)

يضعف منه تعظيم الرب جل وعلا. شاء ام ابى مش مش بمزاجك. ولو تمكن وقار الله في قلب العبد لما تجرأ على معاصيه. وربما اغتر المغتر وقال انما يحملني على المعاصي حسن الرجاء. وطمعي في عفوه - [00:27:58](#)

لا ضعف عظمته في قلبي. وقد كذب. يقول ابن القيم وهذا من مغالطة النفس. فان ان عزمة الله وجلاله في قلب العبد وتعظيم حرمانه تحول بينه وبين الذنوب. فالمجترون على - [00:28:19](#)

معاصيه وفي بعض النسخ المتجرؤون على معاصيه ما قدره حق قدره. وكيف يقدره حق قدره او ويكبره ويكبره ويرجو وقاره ويجله من يهون عليه امره ونهيه. هذا من امحل المحال - [00:28:39](#)

وابين الباطل. اه يقول القائل اليك الا لا تشد الركائب. ومنك والا فالمؤمل خائب. فليتك تحلو والحياة تمريرة وليتك ترضى والاناام غضاب. وليت الذي بيني وبينك عامر وبينك وبينك اين العالمين خراب؟ اذا صح منك الود فالكل هين. وكل الذي فوق التراب تراب - [00:29:00](#)

القلب اذا عرف ربه تعلق به وهذا هو سر سعادة العبد. سر سعادة العبد في قلبه. ولذلك كثير منا بيدور على السعادة في المكان الغلط. بيدور على السعادة في المكان الغلط. سايب المكان ده اللي هو محل السعادة وبيدور في المكان الغلط. ممكن ادور على السعادة - [00:29:40](#)

في المال في العلاقات مع النساء في الشهرة في الوجاهة في منصب يدور على السعادة في قوة زانفة في البطش في الانتقام حسب بقى الانحراف اللي في نفسيته. لكن في الحقيقة محل السعادة فين؟ هنا. ولا يتصور سعادة حقيقية للقلب بغير الانس بالله عز وجل - [00:30:00](#)

اه التعظيم تعظيم الرب جل وعلا ده من اجل العبادات القلبية. ده من اجل العبادات القلبية. اسمع للحديس ده. قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن حال جبريل لما اسري به - [00:30:20](#)

قال مررت ليلة اسري بي بالما الأعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله. والحلس يعني ثوب البال يعني ايه؟ يعني جبريل عليه السلام الامين ذي قوة عند ذي العرش مكين صح؟ وانه لقول - [00:30:40](#)

امين ذي قوات عند ذا العرش مكين. قلنا لقول رسول كريم ذي قوتي عند ذي العرش مكين. ومع ذلك جبريل عليه السلام كالحلس البالي من خشية الله عز وجل ومن تعظيمه. الملائكة الكرام اذا تكلم الرب جل وعلا بالوحي اصابتهم الرعدة - [00:31:00](#)

من الهيبة حتى يلحقهم مسل الغش حتى يلحقهم مسل الغش. قال تعالى حتى اذا فزع من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. والنبي صلى الله عليه وسلم قال يطوي - [00:31:21](#)

عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضينا بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم - [00:31:41](#)

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. والله عز وجل آآ اخبر ان خلقه ماوى قدره - [00:32:01](#)

وحق قدره. قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه فتعظيم الرب جل وعلا رأس كل فلاح. واصل كل خير. يقول بقى وكفى بالعاصي عقوبة ان يضمحل من قلبه - [00:32:21](#)

تعظيم الله جل جلاله وتعظيم حرمانه. ويهون عليه حقه. ومن بعض عقوبة هذا ان يرفع الله عز وجل مهابته من قلوب الخلق. الهاء هنا

عايدة على العبد المزنّب. يرفع الله عز وجل مهابة المزنّب - [00:32:41](#)

من قلوب الخلق يبقى هين عليهم ما لوش قيمة. ناس تهينه. ناس تزدرية ويهون عليه ويستخفون به. كما هان عليه امره واستخف به.

فعلى قدر محبة العبد لله يحبه الناس - [00:33:01](#)

وعلى قدر خوفه من الله يخافه الناس. وعلى قدر تعظيمه لله وحرماته يعظم الناس حرماته قل وكيف ينتهك عبد حرّمات الله ويطمع

الا ينتهك الناس حرّماته. ام كيف يهون عليه حق الله ولا - [00:33:17](#)

لا يهونه الله على الناس؟ ام كيف يستخف بمعاصي الله؟ ولا يستخف به الخلق. وقد اشار سبحانه الى هذا في كتابه عند ذكر عقوبات

الذنوب وانه اركس اربابها بما كسبوا وغطى على قلوبهم وطبع - [00:33:37](#)

بذنوبهم وانه نسيهم كما نسوه. واهانهم كما اهانوا دينه وضيعهم كما يعوا امره. ولهذا قال تعالى في اية السجود سجود المخلوقات له

في سورة الحج. ومن يهن الله فما له من مكرم. فانهم لم - [00:33:57](#)

ما هان عليهم السجود له واستخفوا به ولم يفعلوه اهانهم. فلم يكن لهم من مكرم بعد ان اهانهم اقف مع الاية دي كثير كده ومن يهن

الله فما له من مكرم. وآآ اشرب قلبك هذا - [00:34:17](#)

انا قول لنفسك اقول لنفسي كده وانت تقول لنفسك كده. لو ربنا سبحانه وتعالى قضى على واحد منا الالهانة يا رب. ارفع غضبك

واسترنا بسترنا الجميل في الدنيا والاخرة. فاللهم عفوا وغفرانا. لو ربنا قضى على واحد انه يهان - [00:34:37](#)

مين في الخلق دول كلهم ممكن يرفع عنه الالهانة ويكرمه؟ مين؟ ما حدش. المعنى ده على معنى بالنسبة لنا بدهي وبيقيني ومع ذلك

ربنا بينهننا عليه. ومن يهن الله فما له من مكرم. يبقى ازا لما تلاقي انسان بيتردى في اودية المهانة وتأتيه من كل حدب وصوب -

[00:34:58](#)

وترى من حاله اعوجاجا وانحرافا تعلم مباشرة انه ايه؟ معاقب. قد يكون في بعض الاحيان انسان يتسلط عليه الناس بالالهانة ابتلاء

وتمحيصا. ايه الفارق حاله؟ مش النبي عليه الصلاة والسلام اخبر - [00:35:24](#)

عن امرأة يعني الجارية لما اخبر عن الذين تكلموا في المهد قال ايه؟ اما كانت امرأة ترضع ولدها فمرا بجارية يضربونها ويسبونها

ويقولون لها يقولون لها سرقتي تقول ما سرقت ما هو دي اهانة - [00:35:44](#)

يقول لها زنيت تقول ما زنيت فالمرأة خافت قالت ايه؟ اللهم لا تجعل ولدي مسلها. الغلام نطق ترك الثدي وقال اللهم اجعلني مسلها لان

انا مزلوم هي مزلومة. ايه الفيصل؟ ما هو دي اهانة اهي. النبي عليه الصلاة والسلام تعرض الالهانة من سفهاء الطائف - [00:36:04](#)

والعبيد والصبيان ورموه بالحجارة حتى ادموا عقبه صلى الله عليه وسلم. الفارق الحال لما الانسان يكون حاله فيه اعوجاج

وانحراف يبقى الالهانة دي نوع ايه؟ نوع عقوبة. ويبقى صبره على حاله مزيد من الالهانة عكس الثاني - [00:36:24](#)

اهانة بسبب استمساكه بالدين بسبب انه صاحب قضية. صاحب اه اه دعوة الاصلاح. فيستمسك بالوحي ويصبر فيعقب رفعة في

الدنيا والاخرة. بيقول فانهم لما هان عليهم السجود له. واستخفوا به - [00:36:44](#)

ولم يفعلوه اهانهم فلم يكن لهم من مكرم بعد ان اهانهم. ومن ذا يكرم من اهانه الله او يهينه من اكرمه الله يبقى دي من عقوبات

الزنوب ان الانسان يضعف في قلب تعظيم الله عز وجل. وده واقع - [00:37:04](#)

انظر الى تضييع الصلاة. فوالله هذا مظهر من مظاهر عدم توقير الله. وضعف تعظيم الله عز وجل في القلوب انظر الى المجاهرة

بالفطر في رمضان. والله هذا مظهر من مظاهر ضعف التوقير والتعظيم في القلب. انظر للاستعلاء بالفواحش - [00:37:22](#)

والمنكرات والتفاخر بها والتباهي بها. فضلا عن الدعوة اليها. والحض عليها. هذا مظهر من مظاهر ضعف بل يعني يكاد يكون انعدام

التعظيم في القلب كل ده بسبب ايه؟ زوال ضعف التعظيم من القلب او زواله. وده امر خطير جدا. دي عقوبة في حد ذاتها. بغض النظر

عن المعصية. فصل ومن - [00:37:42](#)

قباتها اي من عقوبات المعاصي انها تستدعي نسيان الله لعبده. وتركه وتخليته بينه وبين نفسه سوى شيطانه. وهناك الهلاك الذي لا

يرجى معه نجاة. نسأل الله العافية. قال الله عز وجل وما كان ربك نسيا - [00:38:06](#)

وقال عز وجل في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فرينا لا ينسى بمعنى لا يذهب عنه العلم. ولا آآ ينقص علمه سبحانه وبحمده ولا يختلط عليه الامر سبحانه وبحمده. عشان كده يقول ايه؟ وما كان ربك نفس الاية. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. ولكن هناك معنى اخر للنسيان - [00:38:26](#)

اسبته الله عز وجل نسوا الله فايه؟ فنسيهم. نسوا الله فانساهم ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. يبقى معنى النسيان يعني تركهم. ده المعنى بقى اللي هو بيقوله هنا. ان من العقوبة ان الانسان يسقط من عين الله. ان الله عز وجل يضرب - [00:38:50](#) وعليه بالنسيان والترك. يسقط من عين الله. قال الحسن هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم بشهد ان الانسان ربنا سابه ويقع في وحل المعصية ان ربنا سبحانه وتعالى خلى بينه وبين اسباب الضياع - [00:39:10](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى اسقطه من من من عينه سبحانه وبحمده مشهد مؤلم للقلب. ده عقوبة في حد ذاته. يقول ومن عقوباتها انها تستدعي نسيان الله لعبده وتركه وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه. يقوم يعلق يقول لك ايه خلي بالك برضو اللي بيكلم ده دكتور - [00:39:30](#)

يقول لك وهناك الهلاك الزى لا يرجى معه نجاه. يقول لك بكل اسف اللي بيوصل للمرحلة دي حالته صعبة اوي الا ان يشاء الله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله - [00:39:50](#) خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله. فانساهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون. فامر بتقواه اتقوا الله وامر بمحاسبة النفس والتدبر في حالها والنظر في اعقاب الامور وادبارها رايج فين بعد كده - [00:40:10](#)

ونهى ان يتشبه عباده المؤمنون بمن نسيه بترك تقواه ولا تكونوا كالذين اوعوا تعملوا زي الناس اللي ضاعت. نسوا امر ربنا ولم يتقوه. واخبر انه عاقب من ترك التقوى بان ان انساه نفسه. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. يعني ايه انساهم انفسهم يا اخوانا؟ يعني ايه واحد ينسى نفسه - [00:40:30](#)

اسمع بقى تفسير ينسى نفسه هنا وكل واحد فينا يسأل بقى نفسه سؤال هل انا حاليا ناسي نفسي ولا لا قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك هم الفاسقون. يعني ايه بقى انساهم انفسهم؟ قال بان - [00:41:00](#)

تاه نفسه اي انساه مصالحها. وما ينجيها من عذابه. وما يوجب لها الحياة الابدية. وكمال لذتها وسرورها ونعيمها. فانسائه ذلك كله جزاء لما نسيه من عظمته وخوفه والقيام بامر. يعني ايه؟ بيقول فترى العاصي مهملا لمصالح نفسه. مضيعا لها - [00:41:20](#) قد اغفل الله قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان امره فرطا. قد انفرطت عليه مصالح دنياه واخرته وقد فرط في سعاده الابدية واستبدل بها ادنى ما يكون من لذة انما هي سحابة صيف او خيال - [00:41:47](#)

قالوا ضيف احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع. يبقى دي عقوبة انك تلاقي نفسك بتضيع صلاة الجماعة دي عقوبة اسمها ايه؟ نسوا الله فانساهم انفسه فضيع صلاة الجماعة. ضيع صلاة الفجر. خرج الصلاة عن وقتها - [00:42:07](#) ضيع ورده من القرآن بدأ نسى نفسه نسى يتحفظ من النذر الحرام والكلام الحرام والاستماع للحرام. لا يتحفظ من المال الحرام واكل الحرام ولا الكذب ولا الخداع لا يتحفظ من دناءات الاخلاق ولا من معاورة النساء. كل ده ايه؟ ناسي نفسه. ما بيعملهاش. ما هو عشان تعمل لنفسك تعمل حاجتين - [00:42:27](#)

افعل ولا تفعل. افعل الواجبات والمستحبات. ولا تفعل المحرمات والمكروهات. نسى نفسه معناها ايه بقى؟ ضعف الاتنين دولت. يقول واعظم العقوبات نسيان العبد لنفسه واهماله لها واضاعته حظها ونصيبها من الله. وبيعها ذلك بالغبن - [00:42:52](#) والهوان وابخس الثمن. فضيع من لا غنى له عنه اللي هو ربنا. وعلاقته بربنا. ولا عوض له منه واستبدل به منعنه كل الغنى ومنه كل العوض. من كل شيه اذا ضيعته عوضا - [00:43:12](#)

وما من الله ان ضيعته عوض. فالله سبحانه يعوض عن كل ما سواه. ولا يعوض منه شيه. اذا وجدت الله فماذا فقدت؟ واذا فقدت الله فماذا وجدت؟ ويغني عن كل - [00:43:32](#)

كل شيه ولا يغني عنه شيه. ويمنع من كل شيه ولا يمنعه منه شيه. ويجير من كل شيه ولا يجير منه شيه فكيف يستغني العبد عن

طاعة من هذا شأنه طرفة عين. وكيف ينسى ذكره ويضيع - 00:43:52

امره حتى ينسيه نفسه. فيخسرها ويظلمها اعظم الظلم. فما ظلم العبد ربه لأنت ما زلمتش ربنا فما زلمونا ولكن كانوا انفسهم

يظلمون. فما زلم العبد ربه ولكن ظلم نفسه وما زلمه ربه - 00:44:12

ولا يظلم ربك احدا. ولا يظلم ربك احدا. ولكن اي العبد هو الذي ظلم نفسه. نقف هنا نستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانك

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:44:35

- 00:44:52